

خوارطو

في

الشعر والنثر



بقلم

عبد الحميد منوي

الحامى

فہرست

۱۳۴۵ھ

صحیفہ

- ۳ المقدمة — کلمہ فی وصف عہد التلمذہ
- ۵ الی الزعم
- ۷ خطاب الی صدیق — وصف محاکمہ طالبین
- مہمین بقتل جندی انکلیزی امام محکمۃ الجنایات
- ۱۰ کلمہ فی حفلة تبریک الاستاذ مکرم عبید
- فی سنۃ ۹۲۱
- ۱۳ خطاب الی صدیق (قلب شدید الحساسیہ — العقوبہ
- الشخصیہ
- ۱۵ کلمات فی الاستاذ مکرم عبید
- ۱۸ خطاب الی صدیق (هل اللحن من عیوب
- الشعر؟)
- ۲۲ خطاب اعتذار الی محام کبیر
- ۲۴ خطاب الی صدیق (دعوہ الی زیارہ)

صحيفة (تابع الفهرست)

الشعر

- ٢٥ قصيده في الغزل
- ٢٥ » » الشوق الى صديق
- ٢٩ » » وداع صديق
- ٣١ » » الرثاء والسياسة — أقيمت في حفلة
تأبين لطالب بالمدرسة سنة ٩٢١
- ٣٥ قصيده في الغزل
- ٣٧ » » الى سعد باشا — عند عودته من اوروبا
سنة ٩٢١
- ٣٩ قصيدة في الغزل
- ٤٠ » » ذكرى يوم إعلان الحماية ١٨ ديسمبر
سنة ١٩٢٠
- ٤٢ قصيده في اجتماع للاكتتاب الوفد سنة ٩١٩
- ٤٤ » » رثاء محمد افندي حسني الطالب بالمدرسة
سنة ٩١٨

المقدمة

كله في وصف عهد التلمذة

جمعت هذه الصفحات القصائد التي نظمتها في
عهد التلمذة بمدرسة الحقوق عهد ذلكم الغرور
الجميل عهد يخال الطالب أنه وسع كل شيء علما وكل علم
فهما عهد ترى صديقك يحاول أن يعلمك ما ليس له
به علم عهد هو أغنى اليهود بقلوب المخلصين من
الأصدقاء عهد كنت لا تعرف شيئا من مصاعب
الزمان اللهم إلا مصاعب الامتحان عهد كنت
تذيب الشعر والشعر يذيبك وتدعو النثر والسحر
يجيبك عهد كنت ترى نفسك كبيرة في عين
نفسك وان صغرت في عين غيرك
اننى لو كنت من اليهود ونسيت النقود (١) ولو

(١) كناية عن نسيان ما يستحيل نسيانه

كنت من الانكليز فنسيت العهد لما نسيت عهد
 التلمذه (١) ذلك العهد الذى لا يبرح ذكره ذاكرتي
 ولا يفارق خياله مخيلتي

انه وان كان الشعراء في كل واد يهيمون الا اني
 اشهد الله على اني ما همت في غير الوادى الذى هام
 قلبي فيه وما كنت أنطق الشعر الا حين كنت
 أشعر بقلبي يحاول أن ينطق وما كانت تطربني نعمات
 شعري حين أتأوه على سمي الا اذا كانت صدى يردد
 دقات قلبي.

فاذا خيل للقارىء ان شيئاً من الفصاحة يسري
 في بيت أو بعض بيت فلا يرجع أمرها الى الشعور
 والوجدان لا الى فصاحة اللسان والسلام

عبد الحميد متولى

المحامى

(١) اي لو كنت من الانكليز الذين من طبيعتهم ان ينسوا

كل العهود لما نسيت ذلك العهد فلفظة العهد بمعنىين مختلفين

الى الزعيم

الى الزعيم الذي أنزله الشعب مكان الروح من جسد
الجبان الى الزعيم الذي قال للشعب كن فكان
الى الزعيم الذي أنزلناه في نفوسنا منزلة دونها نفوسنا
الى الزعيم الذي علمنا كيف نشترى المجد ولو كان من الثمن
أرواحنا

الى الزعيم الذي لم تكن الوطنية قبله الا كلمة الى
الزعيم الذي كأنه وقد خلق الناس من طين بخلق من الوطنية
الى الزعيم الذي لا يتغير وان تغير الزمان
الى الزعيم الذي أوقف نفسه على مواقف الشبات فأقعد
الخصوم على مقاعد الخذلان

الى الزعيم الذي شرح للشعب صدره ورفع له
ذكره وسيضع عنه وزره الذي أنقض ظهره
الى الزعيم الذي خلقه الرحمن علمه البيان
للحقاقد والحاسد فبأي آلاء سعد أنما تكذبان

الى الزعيم البطل الذي لا يعلوه في الشرق بطل
 الزعيم الذي حمله الشعب حملا فاحتمل
 الى الزعيم الذي نحب فيه كرهه للظالمين . ونحترم
 فيه احتقاره للمارقين

الى الزعيم الذي اذا نطق فمن ذا ينطق بعد الزعيم ؟
 الى الزعيم الذي تفديه النفوس وأي النفوس تصالح
 له فداء ؟

الى الزعيم سعد نقدم تحية الجنود



خطاب الى صديق

وصف محاكمة طالبين متهمين بقتل جندي انكليزي
أمام محكمة الجنايات

صديقي العزيز

كنت بمحكمة الجنايات يوم السبت الماضي الذي مضى
ولما تمض ذكراه من ذاكرتي

حيث كانت معروضة أمام القضاء قضية الطالبين

المتهمين بقتل الجندي الإنجليزي وانك لتذكر عني

فيما تذكر ان نفسي كانت أشد النفوس سخطاً على

جرمهما الا أني حين رأيتهما في قفص الاتهام

وقد أكبرهما في عيني صغرها وقد رأيت الشبكات

الذي هما فيه وما هما عليه من الوطنية اذ رأيت

ذلك رأيت أن قلبي أشد القلوب إعجاباً بهما . وتلك

عجيبة من عجائب القلب يا صديقي

ولقد كان أول شعور قام في نفسي وأول

فكرة نبئت في رأسي فكرة شعور الندم على عدم
تطوعي بالدفاع عنهما لولا أني وجدت أن بيني
وبين ذلك حائل يعلمك إياه علمك بالظروف السياسية
وعلمك بما أريد

وكان بين شهود الإثبات طالب مصري العجيب
من أمره أنه طالب والأعجب أنه مصري - كان
ابليس قد جعله له في الأرض خليفة - إذا سكت كان
سكوته نكرا وإذا نطق كان كفرا وكم كنت
أتمنى في نفسي لو تنقلب نفسي نارا فتحرقه أو بحرا
فيغرقه أو أسدا فيهلكه وأحمد الله على أن جعل له
من قوله ما أثبت كذب قوله ومن نفسه ما أثبت
خبث نفسه - جزاه الله على ما شهد ما يجزي به
الخائنين .

ولقد ترفع عن أحد المتهمين الاستاذ (. . .)
فرايت كيف أن العبقرية تمثلت بشرا سويا - لقد
كان رسول الله يقول (ما معناه) : (اللهم اعز الاسلام

بعمر) واني لأقول : اللهم أعز السعديين بذلك
 الرجل — ومن العجائب يا صديقي ان يجمع الرجل
 بين ذكاء يصعد به حتى مدار الأفلاك وبين خلق...
 فلا أدرى أنظر اليه في السماء أم في ...! على
 اني الى النظرة الأولى أميل مني عن الثانية
 وانك لتعرف عنى فيما تعرف اننى أرى أن
 أحب شيء الى نفسى وأملك شيء لنفسى هو
 سمو الخلق لا سمو العقل غير ان اعجابى بذلك
 الرجل قد بدّنى رأياً غير الرأى الذي تعرفه
 اننى سأوجز لك ما أسهبته فى كلمة رجعت بي
 الذاكرة اليها هى كلمة هانوتو للشيخ محمد عبده :
 ان الرجل أسرنى ببلاغته
 وتقبل تحيتى والسلام م



كلمة الى الاستاذ محرم عبيد

صكنت مزمارا القاءها في حفلة تكريم كانت ستقيمها له
طلبة مدرسة الحقوق بعد عودته من أوروبا في سنة ١٩٢١
وقد حال دون إقامة الحفلة ان أتى موعد اعتقاله في سيشل
قبل موعد الحفلة :

لماذا جمع بنا اليوم هذا السكان ؟
اجتمعنا لنكرم رجلا وأكبر من رجل
اجتمعنا لنكرم أستاذا كان كلما علمنا
من القانون علمنا صفحات من الوطنية
اجتمعنا لنكرم استاذاً تفخر به الطلبة فخراً يكاد
يصعد بها الى حد الزهو
اجتمعنا لنكرم شجاعاً مقداماً كان كلما جاءه الوعيد
جدد على نفسه الوعود والعهود على ان لن ينثني عن
المبدأ الذي يدين به
اجتمعنا لنكرم جندياً دافع عن وطنه في الميدان

الشرقي (١) كما دافع في الميدان الغربي (٢)
اجتمعنا لنكرم خطيبا اذا خطب قابله الافواه
بالتهليل والصدور بالتكريم والتبجيل
ومن العجيب أننا نكرم كل هذا العدد
الكبير من الرجال بل الأبطال في شخص فرد
واحد هو استاذنا مكرم بك !
لقد فصل استاذنا عن منصبه واتصل بأولئك
العاملين على حرق قيود الأسر بنيران قلوبهم وقلوبنا
الملهبة حميه ووطنيه — ولو اني استعرت لسان مكرم
بك دقيقة واحدة لأريتكم كيف ان الجهود التي
بذلها وواصل الى النهاية بذلها لا يمكن ان
تتعادل معها أية مكافأة

لقد أقامت الجمعية المصرية بلندن حفلة تكريم
لأستاذنا اعترافا بفضل جهوده وقد أهدت له تمثال

(١) اى مصر

(٢) الميدان الغربى - أنجلترا

ابى الهول — أهدت اليه تمثال ابى الهول لانه ابو
الاهوال وابن التضحية

فاذا كان مكرم بك حقيقة يجب الحرية فليسمح
لي إذا أن أكون معه حراً فى كلامي جريئاً فى
خطابي فأقول: ان استاذنا الذي يسمى لفك قيود
الأسر والاستعباد عنا قد انتهى الى نتيجة عجيبة
تناقض ما يسعى اليه ذلك أنه قد استعبد أفئدتنا
وأسر قلوبنا وليس أسر القلوب بأقل من أسر
الرقاب!

وختاماً فاعتقدنا ان استاذنا سيواصل الى النهاية
جهوده وجهاده

وانا واثقون من أثمار جهودكم ومن مضاعفة
عزمكم واثقون بكم ثقة هي اليوم أكبر من
الأمس وأقل من الغد



خطاب الى صديق

(قلب شديد الحساسية - العقوبة الشخصية)

صديقي المميز

أهديك تحيتي وشوقي العميق - ولو أن الأيام
التي فرقتنا قليلة في باب الحساب إلا أنها كثيرة في
قلوب المخلصين من الاصحاب .

أغضبني يا صديقي أمر سأجعله سرا فيما بيني وبين
نفسى - ليس بين القلوب فيما أعتقد أشقى من قلب
شديد الحساسية قلب تؤلمه وخزات شفرات السيوف
دون ما تؤلمه وخزات الضمير ووخزات الحوادث
قلب تريد به حساسيته أن يحمل مصائب الناس
جميعا فكانه خلق قلبا في واحد ولا ألف واحد
قلب يؤلمه كل شيء حتى أوشك أن يصبح لا شيء
فهو دائما في حرب مع الضمير والحوادث
ما هذه الدماء التي تتدفق منه كل ثانية ؟ (١)

(١) المقصود الدماء التي يوزعها القلب على الجسم

ما الذي يسيل هذه الدماء غزارا ؟

ان لي في ذلك رأيا غير الذي يراه الاطباء : — انها
وخزات الضمير والحوادث !

لعلك لا تزال تذكر يا صديقي اني كنت أذكر
لك كثيرا رأيي بأن العقوبات التي قررها القانون
ليست شخصية يقتصر أثرها على نفس شخص المجرم
كما يقول علماء القانون أذ أن الملاحظة تثبت أن أثر
العقوبة يلحق بعشيرة المجرم وأهله من القصاص ما
يلحق بنفس المجرم

وتعرف اني كنت طويل التفكير في استنباط
عقوبة شخصية حقا أعتقد يا صديقي انني الآن قد
انتهى بي تفكيري حيث أريد تلك العقوبة هي أن
ينقل الى صدر المجرم قلب شديد الحساسية ! . . .

لو استطاع ذلك الاطباء !

لعلك ترى الرأي الذي أري والسلام

كلمات

في

الاستاذ مكرم عبيد

رجل في عمره أصغر من رجل وفي عزمه
أكبر من رجل

تراه في سورة حماسه كأنه أسد جريح
كأن حماسه قطعة من النار التي وقودها الناس
والحجارة

في قلبه رقة ربات الحبال وغضب الأبطال
منظر شعوره أجمل في نفسي من أجل عادة
في عيني

يرى في سعد ما يرى سعد في المرسلين ويرى
في الوطن ما يرى الناسك في الله
يُصنفر العالم (١) والعالم (٢) يُكذِّبه

ذهبت به تضحيته الى أبعد نقطة في الأرض
(إشارة الى سيشيل) — وذهبت به أخلاقه الى أبعد
نقطة في السماء

تقع خطبه على الخوصوم وقع الخطوب

كلماته نجوم على الاعداء رجوم (١)

في سجل الوطنية همومن مواليد سنة ١٩١٩ (٢)

ومن المتوفيين في يوم الدين (٣)

لو كانت الفصاحة كوكبا لكانت كلماته له فلکا

حر في مبادئه عبد لمبادئه

فاتح أعزل فتح القلوب فامتلكها (امتلكها ...)

(١) إشارة الى قوله تعالى (وجعلناها رجوما للشياطين)

والضمير في جعلناها يعود على النجوم

(٢) اي انه ابن الحركة الوطنية

(٣) اي انه بعد موته سيبقي ذكره الى يوم الدين (يوم

القيامة) والذكر للانسان عمر ثان)

لا بقصد الاستعمار ... ولكن فقط ... بقصد تثبيت
العرش ... عرش سعد في القلوب ...)

ملك ومملوك

في دين الوطنية سعد أحد الانبياء ومكرم أحد
الاولياء م



خطاب الى صديق

(هل الالحن من عيوب الشعر ؟)

صديقي العزيز

مهما بلغت عندك قوة المخيلة وسعة الخيال فلن
تستطيع أن تتخيل مبلغ ما وصل اليه شوقي اليك
نقدت شعري يا صديقي بأن في بعضه بعضاً من
الالحن - نعم وأنا بذلك اعترف - ثم ترى ان ذلك من
عيوب الشعر - لا ! ولكن لك العذر ولي الحق

لك العذر لانك ترى ما يراه الناس جميعاً
ولي الحق فيما أعتقد وسأتيك بتأويل ما لم تستطع
له فهماً

لست يا صديقي ممن يدين برأي لا لسبب سوى
انه يؤيده الناس جميعاً بل أدين بالرأي اذا كان يؤيده

البرهان فالبرهان وحده هو الذي يرفع الرأي في عيني
والا سقط الرأي ولا يشفع له في سقوطه في عيني
انه رأي الناس جميعاً

لا أفهم يا صديقي لم يعد اللحن من عيوب الشعر ؟
الذي أفهمه ان الشعر كالموسيقى والغناء هو لغة
القلوب — انما سمي الشعر من الشعور اذ يراد به
مخاطبة الشعور والوجدان لا العقول والا ففهم
فأذا كان الشعر يخف على السمع ويهز القلب
ويبلغ بنفس السامع حيث يريد الشاعر فذلك هو
الشعر وهذه هي الغاية من الشعر

ان قواعد علم النحو والصرف هي في نظري
في فن الشعر وسيلة لا غاية وسيلة للغاية التي
ذكرتها فأذا بلغ الشاعر بشعره تلك الغاية فكفى

وعندي ان القواعد التي وضعت للغة اللسان (١)
ليست صالحة دائماً في لغة الوجدان (٢)

الشاعر كالمغني وأذا كنا نعد من السخف
أن ننتقد المغني بأنه (يلحن) فكذلك الشاعر —
مادمننا عند سماع أيهما تهتز نفوسنا هذا .

لا أفهم لم ينفرد علم النحو عن سائر العلوم
بالجمود ؟ فإذا كان السر في ترقية العلوم واصلاحها
انما هو التغيير والتبديل واقامة قواعد على أنقاض
أخرى فلم يظل علم النحو هكذا ثابتاً جامداً
لا يتغير وان تغير الزمان ومهما تغيرت البيئات
التي تنطق باللسان العربي ؟ فلم لا تغير من قواعد
علم النحو وندخل في قواعده ان اللحن في الشعر

(١) النثر

(٢) الشعر

لا يسمي لحناً إذا بلغ الشعر الغاية التي ذكرتها
 ان أحب شيء الى نفسي أن أتبين خطأ
 نفسي — فإذا بينت لي خطأ رأيي كان لي
 رأيك والا فلك رأيك والسلام



خطاب أعتذار
الى محام كبير

سعادة الاستاذ المحترم

أقدم تحيتي وفائق احترامي

نبهني أحد زملائي بعد خروجي من جلسة المرافعة
في قضية (. . .) التي ترافعت فيها ضدكم بالاسبوع
الماضي الى أنه قد بدرت مني اذ بدأت دفاعي
عبارة قد تعد ماسة بشخصكم

فإذا كانت صدرت مني مثل هذه العبارة
فأني أول من يأسف لها لاني آخر من ينطق
بمثابها عمداً

اني أول من يأسف لاني أول من ينزلكم
من الاحترام وفي نفسه منزلة عالية

انى آسف جداً أن يصدر مني ما يحس برجل
وطني أو رجل تزيه أو رجل أبي

فلو كنت واحدا فقط من هذه الرجال لكان
أسفى لما فرط مني شديداً فكيف وأنت الثلاثة معاً !

فإذا كانت بدرت مني عبارة تعد (جريمة)
فى (قانون) الآداب فإن كرم أخلاقكم من
(موانع العقاب)

فأرجو قبول اعتذارى ولو أنه جاء (بعد قوات
الميعاد)

وتفضلوا بقبول اجلالى واحترامى العظيم
لشخصكم الكريم ؟



خطاب الى صديق
(دعوة الى زيارة)

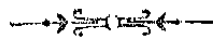
صديقي العزيز

كُتبت — كتبَ الله لك السلامة في
السفر والاقامة خطاباً دعوتك فيه بالحضور
عسي ان يكون خيراً ما منعك — أَسْتَغْفِرُ الله
— بل ما أَخْرَكَ عن الحضور
وأشهد الله على ما في نفسي من الشوق لرؤيتك
والألم لفغيبتك

وانني بصبر قليل وبشوق كثير وعلى
أحر من جو هذه الايام منتظر قدومك والسلام



في الفزل



تردين الحياة وتسلبينا

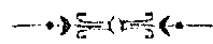
تخذت هواك بعد الدين دينا

وغادرتم بقلبي الحزن لما

غدتتم بي وعهدى غادرينا



في الشوق الى صديق



قلبي اذا نظرت بطرف أكل

كالظبي أردته سهام النابل

كم بات فيها يشتكى حر الهوي

وهي التي لم ترض غير تدلل

لك منزل بين الجوانح ثابت
 أبداً بغير هواكم لم يؤهل
 ولئن أرى أشياء منك ترينى
 هجراً وغدراً فى دلال قاتل
 فأنا الذى عن حها لا أنثى
 قسا بها وبفصها الممايل
 ورمتك عن قوس العيون بأسمهم
 أدمت فؤادك غير ان لم تقتل
 قالت وكان السحر فى كلماتها
 ما بال همك ليس عنك بمعزل
 فأجبتها والدمع ينزف ماءه
 شوق الى ذكر الصديق الاول
 ما أظلم الايام فى أحكامها
 تعلو الجهول وتدلى من لم يجهل

کم نعمۃ تطوی وکم من نعمۃ

تبدی وکم قطعت حبال الواصل

أنا صديقاً لی ولم تشفق علی

جسد ذوی أخت علیہ بکاکل

آه من الاشواق فی نیرانها

قتلت فؤادا نامیاً لم یکمل

ولو ان شوقی فیک صور هیکلا

یوما لکان جہنما فی مرجل

لم تستطع نفسي علی قصر النوی^(۱)

صبرا۔ وکان الصبر بعض خصائل

والدهر صم عن العتاب کأنما

أحشاؤه وفؤاده من جندل^(۲)

(۱) النوی - الفراق

(۲) جندل - صخر

يا دهر انى قد سألتك قربه

والله يغضبه انتهار السائل (١)

أن ينأ منزله وعز لقاءه

فله شغاف القلب أكرم منزل



(١) اشارة الى قوله تعالى (أما السائل فلا تنهر)

في وداع صديق

—•••—

يومَ الفراق لقد صدعتَ كبودا

لا كان يومك بيننا مشهودا

عيناي — دمعا يخفف بي الأسى

جودا وكونا كالسحاب جودا

لى صاحب صاحبتيه وخبرته

فوجدته فيما خبرت (فريدا)

الله يشهد اني لك مخلص

والله أعدل من يكون شهيدا

وهو العليم بأن قلبي مفعم

عطفاً كمطف الوالدین شديدا

اني اذا جار الزمان وجدتنى

بطلا أبعد خطبه صنديدا

عضب حسام لیس یذبو حده

عند الشدائد لا یری مغمودا

الشعر ان ناداه قلبي جاء فی

ان لم یناد القلب کان عنیدا



في الرثاء والسياسة

أقيمت في حفلة تأبين أقيمت بمدرسة الحقوق للمرحوم إبراهيم علي
افندي الوصيف الطالب بالسنة الرابعة سنة ١٩٢١

أصابك صرف الدهر وهو غدير
وغصنك في عهد الشباب نضير
عليّ - أحين النجم أصبحت جاره
وبينك منه أشبر وفتور
وحين غدا ما كنت تأمل دانيا
بذرت وما كادت تهم بذور
يصيبك هذا الموت ختلا بسهمه ؟
إلا أن جرم الموت فيك كبير
فيا موت ما أقساك أقساك صائدا
أبينك دوماً والنسور ثور

اذا كان هذا الموت أُرِده يا فعا
 فلا عجب . عيش الكرام قصير
 كذا الماء يفنى عذبه . وخبيثه
 له عمر بين المياه كبير
 وأمسى على نمش نسير وراءه
 كذلك كنا في الحياة نسير
 ومن فقد الاخوان يوماً فلم يكن
 ليفقد دمعاً انه لفقدور
 واكثر آمال البرايا كواذب
 واكثر حالات الشباب غرور
 فذبح عنك دمعاً في المآتم كاذباً
 وأنات حزن ملوّه من الزور
 فليس بمجد للفتى في مماته
 سوى أن يرى والحمد فيه كثير

ووالله ما أدري وفي النفس لوعة

وفي العين دمع لو يفيض غزير (١)

متى يسم الدهر الذي ساء معشر (٢)

لهم علم في السابقين شهير

أمن مبلغ عنا الاصول بأننا

على نهجهم نحو العلا سنسير

وأنا شباب النيل للنيل معقل

منيع يرد الطرف وهو حسير

فيالك من موت رأى الناس طعمة (٣)

وأن له من في الوجود أسير

يعيرنا أنا نرى الذل سبة

فيا عجباً والله كيف يعير

(١) من هنا يبدأ الشعر السياسي

(٢) لفظه « معشر » تشير الى المصريين

(٣) لفظه « موت » هنا تشير الى الانكليز

نفوس تعاف الضيم قسراً واننا
 ل نقوم يسير الحق حيث نسير
 حرام علينا النوم والموت بيننا
 يحكم في شـبـاننا ويجور (١)
 اذا سر كم دهر وسدتم على الورى
 فلا تخذعوا فالدائرات تدور

*

* *

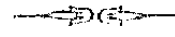
اذا عمرت مصر بمن لا نوده (٢)
 فقد عمرت ممن نود قبور
 وما أنا موف في الرثاء بحقه
 ولو ان مشلى في القصيد جرير
 أيا أهله عدوا علينا مسافرا
 فان لم يزر لابد أن سنزور

(١) لفظة « الموت » المقصود بها الانكليز - ولفظة « شباننا »

تشير الى طلبة المدرسة المحكوم عليهم فى قضية عبد الرحمن بك فهمي

(٢) اشارة الى الانكليز

في النزول



فتاة لها كل قلب أسير

بسحر العيون وسحر الكلام

تذيب الفؤاد وتسبي (١) التقى

وتنسى الجوع لذيق الطعام (٢)

وفي وجنتها شفاء النفوس

ولكن لقلب المحب ضرام

وكالشمس محجوبة بالسحاب

إذا ما رنت من وراء اللثام

(١) تسبي — تأسر

(٢) هذا المعنى غريب . ولكن الذي لم يجعله غريباً عن ذهني

هو أني نظمت القصيدة في شهر رمضان...

وترتو اليك بسهم سميت
 أمات وربك شطر الأنام
 وان الوری طوعها . اذ تشير
 سميت السليم ونحي العظام



الى سعد باشا

عند عودته من أوروبا في أبريل سنة ١٩٢١

حامي الاوطان ما كنت البطل
 انما جئت لنا بعد الرسل
 أرسل الله نبياً لهدى
 ثم سمداً للبلاد تستقل
 ما لقينا قبل سعد من فتى
 حملته مصر حملاً فاحتمل
 من رأي في الشرق والغرب فتى
 هكذا شعب به قام احتفل
 همه قد أسمت صم الورى
 وثبات بدد الخطب الجلل
 نفس حر عزم أسد فيكم
 كل من جد بهاتين وصل

سعد سر بالشعب وأنشد مجده

بعد ذل الأسر فالدنيا دول

قد وقفنا المال والروح على

ما أشرتم — من تقودوا لن يضل

وحذرنا الخلف فيما بيننا

أن موت الشعب في خلف يحل

وذري العليا لا يدركها

غير ساع سالك صعب السبل

أجلى لا بد يفنى حبذا

في سبيل العدل أن يفنى الأجل



في الغزل

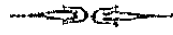


السحر في نظراتها والسحر في
 وجناتها والسحر فيما تقول
 الله يعلم ان قلبي منزل
 لكم — ودعني ان بعدتم نيل
 ولقد رأيتك والهموم كثيرة
 فغدا كثير الهم وهو قليل
 اني لیدهشتي مماتك . اني
 لأرى حياتك في الوری ستطول
 ان جاء عزرائيل يبني موتكم
 لغدا قليل جمالكم عزريل



ذكري يوم إعلان الحماية

١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٠



لك الحياة لك الآمال يا وطني

موت النفوس لتحميا قل من ثمن

ما أعذب المر في مجد نحاوله

ما أسهل الصعب في العلياء يا وطني

هيهات نفسي وإن طال الزمان بنا

يوما به حكموا للشعب بالكفن (١)

همت الينا أسود الظلم تفرسنا

وأننا الأسد لم نصرع مدي الزمن

فإن بكيتكم فلا تبكوا سوي وطننا

زج العداة به في آلم المحن

(١) إشارة الي يوم اعلان الحماية

أذا عكفنا على الاوطان نعبدها

قالوا هم اليوم قد عكفوا على وثن (١)

فقبّح الله قوما ينكرون ضحى

شمسا - وكل خؤون غير مؤتمن

سنشتري المجد الاوطان بالثمن الـ

غالى ولو أننا نغدو من الثمن

ان كان لا بد من موت سيصر عني

فاشرف الموت في حفطي حمى الوطن



(١) اشارة الى ما كانت تكتبه الجرائد الانجليزية اذ ذاك

من تشويه الحركة الوطنية

في اجتماع للاكتاب الوفد في ١٩١٩

قصيدة كنت مزعما القاءها في اجتماع (منعه البوليس)
كان مزعما انعقاد بمركز السنطة ليجتمع فيه أعيان
بعض بلاد قليلة تاخرت في الاكتاب — وحشهم على
الاكتاب . وذلك في سنة ١٩١٩

بني النيل هيات النهوض الى المجد
أذا ما رضيم بالمهانة والذل
أخاف وربى أن تلين قناتكم
لغمر عدو دائم المكر والختل
أون لاتهموا بعد طول سباتكم
لنصرة وفد قام في طلب العدل
فذلكم خطب يذيب الحشاشي
وذلكم ذنب أشد من القتل

أيا قوم مهلا أن ذممت فعالكم
فأنتم تصالحتم مع النكر والبخل
وسوف يعيش الخائنون بحسرة
ونصلى لهم نارا من الحطب الجزل
ونرفع من أسدي جميلا علي المدي
وان الفتى يجزي بما كان من فعل
أري النيل قد عم البلاد عطائوه
فما لكم لم تعدلوا النيل في البذل
فأن لم تشاؤوا أن تعينوا بلادكم
(فكونوا نساء لا تعيب من السكحل)



في رثاء

محمد افندي حسنى الطالب بالسنة الثانية بمدرسة الحقوق — وقد
أقيمت في حفلة تأبين أقيمت له بالمدرسة في ديسمبر سنة ١٩١٨

عادت لنا الذكرى فعاد لنا الأسى

وغدت دموع المقلتين تسيل

تجرى الدموع دما لفقد محمد

والدمع للحزن الدخيل دليل

يا موت شلت من يديك أصابع

أنشبت بها بالجسم وهو نحيل

ما نحن آخر من يعزى فالعلا

والمجد من بعد الفقيد تكول

يا موت هيات الظفور بمثله

فالتبر ما بين الرغام (١) قليل

عجبا لطود هدمته يد البلى
من ذا رأى ان الجبال تميل ؟

أبكي فتى غض الشباب . شبابه
لم يقضه الا وقيل عليل

كذبت أمانى المرء في عهد الصبا
عهد الصبا للمرء ليس يطول

المرء طوع الدهر في أحكامه
وكذاك حالات الزمان تحول

ولطالما يشقى الحكيم بعلمه
ويعز في تلك الحياة ذليل

جاء الطبيب ضحى يعالج داءه
ان الطبيب مع القضاء جهول

كل امرئ طوع المنون فمن تصب

يرحل وما يجدي بكاء وعويل

آل الفقيد قفوا الدموع وسيلها

فالصبر عند النائبات جميل

لو كان في الاجداث ميت يفتدى

لفداء شبان لنا وكهول

